الأهرام

المصدر: الاهـــرام

التاريخ: ٣ديسمـــــبر ١٩٩١

من تركب

القضاء ليس مسئولاً !

الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء مواجع الناس حين صرح قبل عدة ايام بان شركات توظيف الاموال ليست غير جماعة من « النصابين » الذين خدعوا الناس واستولوا على مدخراتهم .. وبالذات اولئك الذين عملوا فى هذا المجال قبل صدور القانون ١٤٦ .

وعلى الرغم من اعتراف رئيس الوزراء بهذه الحقيقة المرة . إلا أن موقف الحكومة مازال يستند الى ان هذه المشكلة برمتها تخضع لاحكام القضاء . ولن ماتقوم به هذه الشركات من الاعيب ومماطلات لا شان للدولة بها ولاتتحمل مسئوليتها .

وقد كان من الممكن ان يكون هذا المنطق صحيحاً . لو ان قوانين الاستثمار واساليب توظيف الافراد لمدخراتهم فى البنوك والشركات . وغيرها من المعاملات المالية المعروفة والمقننة فى الاقتصاد الحر كانت قد استقرت وشاعت بين الناس . بدرجة كافية تحميهم من عمليات النصب والخداع .

ولكن سياسة الانفتاح العشوائى التى انتهجتها الدولة فى مرحلة من المراحل . والتى سارت بطريقة اعتباطية دون ضابط او رابط . ودون اهتمام بتنوير الناس وتوعيتهم ... تركت مئات الالوف من المدخرين البسطاء ضحية غيلان شركات توظيف الاموال ولقنتهم درساً قاسياً لن ينسوا منه قبل جيل او جيلين . قبل ان يغامروا مرة اخرى باستثمار اموالهم فى مشروعات انتاجية حتى لو ضمنتها الحكومة !

ومما يضاعف من شكوك الناس ومخاوفهم . إنهم يشاهدون الآن كل مسرحيات شركات توظيف الاموال . من الريان الى السعد الى الشريف . تعرض فصولها فى قاعات المحاكم . اى امام القضاء . دون ان تبدو فى الافق بادرة تشير إلى ان اجراءات التقاضى سوف تنتهى فى يوم من الايام ويستردون حقوقهم .. بل يبدو وكان اصحاب هذه الشركات قد استفادوا من القانون ومن بعض المتمرسين فى التلاعب بنصوصه والتحايل على إجراءاته . لكى يفلتوا بالبقية الباقية من اموال المودعين . او الهرب للخارج !

وبعبارة اخرى فالمشكلة لم تعد مشكلة قانونية يفصل فيها القضاء . ولكنها باتت مشكلة سياسية اجتماعية تستدعى تدخلاً من الدولة . ولا ينبغى ان نهون من حجم الغضب والسخط الذى يستشعره مئات الالوف ولم يرون مدى العبث والتلاعب بحقوقهم

إن استمرار مشكلة شركات توظيف الاموال دون حل . لن يؤدى إلا إلى احجام الناس عن استثمار اموالهم ومدخراتهم فى المشروعات والمجالات التى تطالب الافراد وراس المال الخاص بالاسهام فيها .. إنها دعوة للنصابين وتحذير للناس كى يضعوا فلوسهم مرة اخرى « تحت البلاطة » !!

سلامة أحمد سلامة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية